ذلك ابكاني واحزنه بما قال الرجل فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال فهجر بالصلاة اي والتهجير
التكبير واراد المبادرة اليها فصلى ثم قام رسول الله
فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ما بال اقوام يزعمون
ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم
القيامة الا نسبي وسببي وان رحمي موصولة
في الدنيا والاخرة قال عمر بن الخطاب فتزوجت ام
كلثوم بنت فاطمة لما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ واحببت ان يكون بيني وبينه
سبب ونسب وفي الحديث يقول الله عز وجل
يوم القيامة اليوم ارفع نسبكم وارفع نسبي اي المتقون

* وانشد بعضهم *

لعمرك ما الانسان الا بدينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب

وروى ابو داود عن عايشة قالت ذكرت النار فبكيت
فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقلت ذكرت النار
فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال اما
في ثلاث مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى
يعلم اخفيف كتابه في يمينه ام في شماله ام من وراء
ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حافتاه
كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله بها من يشاء من
خلقه حتى يعلم انجوا ام لا والحسك جمع حسكة
وهي شوكة صلبة رواه مسلم بهذا اللفظ اي
بهذا

بهذا الاسلوب من اوله الى اخره الحديث السابع
والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن
اي حال كون ذلك المروي داخلا فيما يرويه عن ربه
تلقاه عنه بلا واسطة الملك على الراجح تبارك
وتعالى اي تكاثر خيره واحسانه وتعاظم شانه وبرها نه
قال ان الله كتب اي قدر في سابق علمه او اثبت في
اللوح المحفوظ الحسنات اي ما يتعلق به الثواب والسيئات
اي ما يستحق فاعله العقاب ثم بين ذلك اي فضل
ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله
فمن هم بحسنة اي قصد فعلها فلم يعملها اي لم يات
بها كتبها الله عنده حسنة كاملة اي قدرها او امر
الملايكة الحفظة بكتابتها والمراد بكمالها عدم نقصها
لا مضاعفتها لان التضعيف يختص بالعمل ولو مر عليه
ازمنة متعددة وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة
فان الله تعالى يكتب له حسنات بعدد تلك الازمنة
وان هم بها فعملها بكسر الميم كتبها الله عنده عشر
حسنات وهذا لا بد منه بفضل الله ووعده الذي
لا يخلفه واما قوله الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد
اي مثل الى اضعاف اي امثال كثيرة لا يعلمها الا الله
تعالى فانما يكون لبعض الناس بحسب الزيادة في
الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي
النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة